وانما سهم سنه اهل الكتاب وكذلك ابعد دم من تعرض للمسلمة بالفاحشة ولو
لم يصالحهم على ذلك وكذلك في بعض كلمات الفقهاء ان يرافعوا الينا حكمنا بينهم باحكام
الاسلام والامام يعترضهم لا معنى لهذه العباره لانه ان كان لكل الادمي فانما الحكم
بين المترافعين والامام الناس ان يدعي بعضهم على بعض وان كان لحق الله جلد المسلم الذي كالحمل؟
لجلد السكران وقطع السارق ونحو ذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكفرون لم يرد مطلق انتفاء الحكم بما انزل الله حتى يصدق في الغافل ومن لم يتوجه عليه الحكم
انما المراد من ترك مع توجه الحكم اليه لانه انما تركه رغبة عنه او شكا او استكبارا او
استنكافا او لان غيره اثر منه كما كان في اسباب هذه الايات واما من تعدى ذلك
وحكم بغير ما انزل الله عمدا فقد جاز القنطره وتضمن فعله عدم الحكم بما انزل فيصدق
عليه هذه الاية فاذا الاية ليست كناية عن الفعل الثبوتي اعني الحكم بغير ما انزل الله
بل على ظاهرها بعد اخراج ما علم خروجه قطعا كما ذكرنا تنبيه هذا وقع اليوم
كثيرا في البوادي من اليمن والحجاز الا ان اليمن غالب دهرهم في دولة الائمة من اهل
البيت فيمنعون ذلك ويهدمونه وحتى سواحل اليمن من لم يعتد بالشريعة يظهر ذلك
فيهم واما الحجاز في حطي بولاية عدل فاستحكم فيهم هذا الامر العظيم حتى انه شاع
في ولاتهم الاشراف يسمونه العرف الحسني ويسمونه باسم اهل البادية وهو الفرع
ويقولون الشرع والفرع واهل اليمن يسمونه المنع وما ابعد بسلامتهم عن الكفر مع هذه
الايات ومثل فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وان الله سمى
حكم الجاهلية حكم الطاغوت يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
ونحو ذلك وتمسك هذه صراح لا تتاول الا بالتعسف وانما يكلف الناس على العادل
اما منهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامرهم بعملها ويعرف بمكانها من الضلال
وان اهل الشريعة في اي قضيه وانا لكم برحمة ساتره الناس وليس ذلك بعذر وقطعا
ولكن هل يرجى عن حصيص هذه الطامة العظمى الله اعلم قوله تعالى

ولحكم

ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ان قلت هذا الامر بحسب الظاهر يقتضي
انهم مكلفون بما في الانجيل بعد نزول القران مع ما لم يوافق شريعة محمد صلعم قلت
هو مثل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوريه والانجيل ومن جملة ما فيهما اتباع
محمد صلعم ويلزم من ذلك نسخ ما نسخه ومن لم يتبعه فما اقام التوريه ما فيهما ولا
حكم به قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شا الله لجعلكم امة واحدة الاية
فيها دليل انا اختلاف الشرائع ليس لانحصار الحكمة في ذلك بل لتخيير الحكمة في عده
حكم كل منها صالح واختار احدها كما شا ولو اختار الاخرى لجاز في الحكمة اذ الاسو [illegible]
ولو شا الله لجعل ما لا يوافق الحكمة وشبه القدر لا تمشي الا قسرا وقد قررنا هذا
المعنى في العلم الشامخ وغيره وفي كسر ايات المشبهة والله الهادي قوله تعالى يا
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته الاية ليس
ان ليس المراد استقصا تبليغ الوحي حتى لا يبقى منه شي وان بقي منه شي لم يبلغ كنت
كمن لم يبلغ جميعه بل المقصود ايقاع التبليغ بمصداق قوله ما ذكر والحاصل
ان الكلام منصب الى مطلق التبليغ والاستغصا من العام لا العكس وعلى هذا اتوجه
السوال على صحة هذا الشرط والجزا على المعنى الاول وجوابه ما ذكر في الكشاف
ونظيره برابك واحفظ جارك واحسن السيره فان لم تفعل فما بررت اباك وما
حفظت جارك وما احسنت السيره ونحو ذلك اي فلا تزداد على هذا اللازم واي شي
يعلوه في طرزه اذا عرف هذا في حق الرسول صلعم بعد قال الله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يومن بالله واليوم الاخر فالتبليغ لازم لكل من قدر عليه
ويشمله هذه الاية الكريمة ومن لم يفعل كلا او بعضا كان موسوما بهذه السمة وتوجه اليه
احاديث الوعيد الشديد فيمن كتم علما فمن ترك تبليغ حكم امارة [illegible]
النقرا او استعاد الجاهل كما يفعله بعضهم واما الة التقدم الذي جاسلم منه الا من عصم
وقى الله وقليل ما هم بعد استحكام الفرق يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1